[318] من الدلالات على صدق نبوة محمد صلى ا عليه وآله وإمامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام " ليحاجوكم به عند ربكم " بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموهم فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه، وقدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها، ثم قال عزوجل: " أفلا تعقلون " أن هذا الذي يخبرونهم به مما فتح ا عليكم من دلائل نبوة محمد صلى ا عليه وآله حجة عليكم عند ربكم، قال ا تعالى: " أو لا يعلمون " يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم: أتحدثونهم بما فتح ا عليكم " أن ا يعلم ما يسرون " من عداوة محمد صلى ا عليه وآله ويضمرونه من أن إظهارهم الايمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبادة أصحابه (1) " وما يعلنون " من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم، وأن ا لما علم ذلك دبر لمحمد صلى ا عليه وآله تمام أمره ببلوغ غاية ما أراده ا ببعثه، وأنه يتم أمره وأن نفاقهم وكيدهم لا يضره. قوله تعالى: " ومنهم اميون " الآية، قال الامام عليه السلام: ثم قال ا تعالى: يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالامي، منسوب إلى الام (امه خ ل) أي هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا يكتب، لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به (2) ولا يميزون بينهما " إلا أماني " أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم: إن هذا كتاب ا وكلامه، ولا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه " وإن هم إلا يظنون " أي ما يقول لهم (3) رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى ا عليه وآله في نبوته وإمامة علي عليه السلام سيد عترته يقلدونهم (4) مع أنه محرم عليهم تقليدهم. (5) ثم قال عزوجل: " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم " الآية، قال

---

(1) الابادة: الاهلاك. (2) في المصدر: ولا المكذوب به. (3) في نسخة: إن ما يقول لهم. (4) في المصدر: إلا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وإمامة على سيد عترته وهم يقلدونهم. (5) قطع من هنا قطعة طويلة.